

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

الجامعات الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة وضمان الجودة

28-29 جانفي 2020

موقع الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات

د. فاطمة الزهراء تليلاي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
zahra1986@yahoo.fr

د. سلمى بوكبوس
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
Selmaanes5@gmail.com

Abstract

This research aims to define the concept and importance of international universities rankings, in addition to studying the most prominent international universities rankings, including the Shanghai classification, the Webometrics classification, the QS classification, and the Times classification, as well as the knowledge of the location of Algerian universities within these international rankings. To achieve these goals, the descriptive approach was relied upon, and the study concluded a set of results, the most important of which are: the absence of Algerian universities from the global rankings of both the Shanghai and QS rankings, and their presence at the bottom of the global ranking in the times of the Times and the Webometrics, while the Arab ranking of Algerian universities according to the QS classification It came in the category 91-100, and ranked 33 according to the rankings of the webometrics, while Africa ranked the Algerian universities 36th according to the classification of webometrics, which are positions that can be said to be encouraging.

Keywords: rankings, rankings, universities rankings, Shanghai rankings, Times rankings, webometrics rankings, QS rankings.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحديد مفهوم وأهمية التصنيفات العالمية للجامعات، بالإضافة إلى دراسة أبرز التصنيفات العالمية للجامعات والتي منها تصنيف شنغهاي، تصنيف الويبومتريكس، تصنيف QS، وتصنيف التائمز، وكذا معرفة موقع الجامعات الجزائرية ضمن هذه التصنيفات العالمية. ولتحقيق هذه الأهداف، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: غياب الجامعات الجزائرية عن الترتيب العالمي لكل من تصنيفي شنغهاي وQS، وتواجدها في ذيل الترتيب عالميا في تصنيف كل من تائمز والويبومتريكس، أما الترتيب العربي للجامعات الجزائرية وفقا لتصنيف QS فقد جاء ضمن الفئة 91-100، والمرتبة 33 وفقا لتصنيف الويبومتريكس، أما إفريقيا فقد حصلت الجامعات الجزائرية على المرتبة 36 وفقا لتصنيف الويبومتريكس، وهي مراتب يمكن القول عنها أنها مشجعة.

الكلمات المفتاحية: التصنيف، التصنيف العالمي، التصنيف العالمي للجامعات، تصنيف شنغهاي، تصنيف التائمز، تصنيف الويبومتريكس، تصنيف QS.

1. مقدمة:

يعد تصنيف الجامعات على المستوى العالمي اليوم من أبرز وسائل تقييمها وإبراز جودتها، سواء من حيث البحث العلمي أو التعليم الذي تقدمه، حيث تختلف وتنوع المؤشرات التي تستعملها هذه التصنيفات والتي قد تكون ذات بعد وطني أو عالمي.

يوجد اليوم أكثر من أربعين تصنيفا للجامعات في العالم، يركز بعضها، على تصنيف جامعات دولة واحدة كما هو الحال في الولايات المتحدة، ويصنف بعضها الآخر الجامعات في تخصص معين، مثل: إدارة الأعمال، الطب أو القانون، وتوجد تصنيفات أخرى تسعى إلى أن يكون لها بعد عالمي.

حيث يركز هذا البحث على أكبر وأهم أربعة من هذه التصنيفات العالمية، وهي: تصنيف جامعة شنغهاي لأحسن 500 جامعة في العالم، تصنيف ويبوميتركس (Webmetrics) لجامعات العالم بناء على معايير الحضور العلمي الافتراضي، تصنيف المؤسسة البريطانية (كواكواريلي سيموندس) المعروف اختصارا بـ (QS) لأحسن 800 جامعة في العالم، وتصنيف ملحق "مجلة تايمز" للتعليم العالي لأفضل 400 جامعة في العالم، وأفضل 100 جامعة في دول بريكس (BRICS¹) والاقتصادات الصاعدة.

وبالرغم مما تقدمه هذه التصنيفات، من دعاية مجانية للجامعات الجيدة، وما توفره من حوافز لتحسين مستوى جودة التعليم العالي أيضا، فإنها أصبحت توجه لها اليوم انتقادات كثيرة، ولا سيما بعدما أصبح يطغى على بعضها الطابع التجاري، وافتقاد بعضها الآخر الدقة والموضوعية، وتذبذب ترتيب بعض الجامعات من سنة إلى أخرى ما يضعف الثقة فيها. كما أن أغلب هذه التصنيفات لا تعتمد مؤشرات تستطيع، حتى الآن، أن تضع تقييما شاملا لمهام الجامعة ولا سيما ما يتعلق بجودة التعليم وخدمة المجتمع. واستنادا إلى ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

ماذا نقصد بالتصنيف العالمي للجامعات؟ وما أهم التصنيفات العالمية للجامعات؟ وما موقع الجامعات الجزائرية ضمن أهم التصنيفات العالمية؟

1.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- تحديد مفهوم التصنيف العالمي للجامعات؛
- إبراز أهمية التصنيف العالمي للجامعات؛
- تحديد أنواع ومعايير التصنيف العالمي للجامعات؛

¹ - BRICS: هو اختصار للحروف الأولى باللغة اللاتينية المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا).

— معرفة موقع الجامعات الجزائرية ضمن أهم التصنيفات العالمية للجامعات.

2.1. منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تحديد مفهوم التصنيف العالمي للجامعات وإبراز أهميته، إضافة إلى عرض وتحليل أهم مؤشرات التصنيف الدولي للجامعات وبحث موقع الجامعات الجزائرية وترتيبها ضمن هذه التصنيفات مقارنة بنظيراتها من الجامعات في مختلف دول العالم.

3.1. حدود البحث:

سنتصر في هذا البحث على دراسة وتحليل أهم أربع مؤشرات دولية أو تصنيفات عالمية لتصنيف الجامعات في مختلف دول العالم، وبحث موقع الجامعات الجزائرية ضمن هذه التصنيفات، وذلك من خلال عرض وتحليل لأحدث النتائج والتقارير المتوفرة عن هذه التصنيفات، وذلك لسنتي 2019 و 2020.

2. مفهوم وأهمية التصنيف العالمي للجامعات

1.2. مفهوم التصنيف العالمي للجامعات:

يعرف التصنيف بأنه: "أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضعا أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة أكثر سهولة". أما التصنيف في إطار التعليم العالي، فيعرف بأنه: " طريقة لجمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجامعات مستهدفة محددة، مثل الطلبة الذين أتمو دراستهم المدرسية ويريدون الالتحاق بالجامعة، أو الطلبة الذين يريدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم، أو أعضاء من طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي" (أبو خلف، 2004)

أما التصنيف العالمي للجامعات، فيمكن أن نعبر عنه بأنه: "نظام ترتيب الجامعات من حيث المستوى الأكاديمي، والعلمي أو الأدبي. هذا الترتيب يعتمد على مجموعة من الإحصاءات أو استبانات توزع على الدارسين والأساتذة وغيرهم من الخبراء والمحكمين، أو تقييم الموقع الإلكتروني وغير ذلك من المعايير" (المفوز، 2017، ص 2)

2.2. نشأة وتطور التصنيف العالمي للجامعات:

تعود البوادر الأولى لفكرة تصنيف الجامعات إلى النصف الثاني من القرن 19م، وذلك مع ظهور عدة دراسات أوروبية حاولت تقييم نوعية المؤسسات والباحثين فيها، من خلال تحديد ما إذا كانت الوراثة أو البيئة تعد العامل الأساسي في إنتاج الأشخاص المميزين والعباقرة، كما هو الحال مع دراسة العالم الإنجليزي Alick Macan المنشورة عام 1890، تحت عنوان "من أين نحصل على أفضل رجالنا؟" (Where we get our best men)، والتي حاول فيها معرفة

الجامعات التي تخرج ألمع الشخصيات، حيث ركز فيها على خصائص الشخصية البارزة في ذلك الزمان، من ضمنها العائلة، مكان الولادة، الجامعة التي ارتادوها ... وخلص من خلالها لنشر تصنيفه الخاص للجامعات الموجودة حينها بناء على عدد خريجيها من الشخصيات البارزة، والذي أثر به على المهتمين بتقييم الجودة آنذاك. (قاسمي وسليمان، 2016، ص 79-80)

وقد ظل هذا التصور مهيمناً لفترة طويلة على الساحة الأكاديمية العالمية، حيث لم تكن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تقيم من قبل جهات خارجية مستقلة يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها من قبل أصحاب المصلحة المعنيين بها بشكل مباشر، من أكاديميين، طلبة، أولياء، دوائر حكومية ... بل كانت تبرز بفضل سمعة أداؤها الأكاديمي والبحثي، منشورات خريجها، معاييرها المعتمدة في قبول تسجيل الطلبة فيها، قوتها المادية والإدارية، بالإضافة إلى بعض التقارير الإحصائية المبنية على جمع المعلومات من الدراسات الميدانية والاستبيانات، والتي توردها المجالات العلمية والدوريات المختصة (قاسمي وسليمان، 2016، ص 80)

أما الشكل الحديث لتصنيف الجامعات كما هو متعارف عليه اليوم، فقد لاحت بوادر فكرته الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت عبارة عن مبادرة محلية أطلقتها صحيفة: U.S.News and world report في عام 1983، وذلك حينما أصدرت تصنيفها للجامعات الأمريكية لأول مرة، بغرض مقارنة الجامعات والكليات مع نظيراتها في القطر الترابي الواحد، وهي المبادرة التي كانت دافعا لبروز تجارب أخرى مماثلة لتصنيف الجامعات في عدة دول أخرى، كما هو الحال مع التجربة الألمانية عام 1989 والبريطانية عام 1993 ثم التجربة اليابانية عام 2000 من بعد ذلك. لتبدأ بعدها لرحلة الانتشار والتوسع في باقي دول العالم، وانتقال الفكرة من الصورة المحلية إلى العالمية. (قاسمي وسليمان، 2016، ص 80-81)

3.2. أهمية التصنيف العالمي للجامعات:

بلا شك أن التصنيف القائم على قوانين ومعايير محددة دون اجتلاب لمصالح مادية أو غيرها يعتبر من الأهمية بمكان، والجامعات في الوقت الحالي تسعى إلى تحقيق التميز وتطوير تحسين مستوى المخرجات وإن كان بينها تباين كبير، وتتمثل أهمية التصنيفات العالمية للجامعات في إثراء إنتاج البحث العلمي في مختلف المجالات العلمية والتركيز على نوعية خريجي الجامعات ومستوياتهم العلمية، وزيادة المساهمات التي تقدمها الجامعات للمعارف الحديثة وحضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية وزيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات والانترنت والمشاركة في عملية الإصلاح والتطوير (المفوز، 2017، ص 2)، كما تسهل للأفراد الذين أُنهوا دراستهم الثانوية بنجاح في جميع بلدان العالم العثور على جامعة أو كلية ملائمة (أبو خلف، 2004)، كما تتيح فرصة للتنافس فيما بين الجامعات المختلفة لغرض تحسين أداؤها العام بالشكل الذي يخدم الحركة العلمية على مستوى البلد الذي ينتمي إليه أو على مستوى بلدان العالم عامة،

كما تتيح التصنيفات فرصة للجامعات لتصحيح أخطائها ومساها من خلال الاستفادة من أداء الجامعات المناظرة لها. (بضياف، براهيمية، وحمودة، 2016، ص 385)

ونظرا لأهمية ذلك تم اعتماد تصنيف الجامعات العالمية للمرة الأولى كهدف كمي للسياسة العامة في استراتيجية اليابان، في إطار تنشيطها الذي أعلنته في يونيو عام 2013. وهذه الاستراتيجية التي وضعها مجلس التنافسية الصناعية، أدرجت كأحد أهدافها أن يكون عن "لا يقل عن 10 من (الجامعات اليابانية) بين أكبر 100 جامعة في الترتيب العالمي للجامعات". وعلى هذا الأساس أدرج تصنيف الجامعات العالمية كأحد أهداف الخطط الوطنية وبرامج وسياسات وتدبير الجامعات اليابانية. (المفوز، 2017، ص 2)

3. أهم التصنيفات العالمية للجامعات وطرق عملها:

إن الحديث عن التصنيفات العالمية للجامعات يدفعنا إلى التعرف على مختلف هذه التصنيفات ومختلف المعايير التي يقوم عليها كل تصنيف، حيث تعتمد الجامعات على نتائج هذه التصنيفات بهدف تصحيح أخطائها، وعليه سنحاول تقديم أشهر التصنيفات وذلك بالتعرف على منهجية التقييم التي يقوم عليها كل واحد من هذه التصنيفات وكذلك المعايير التي ينطلق منها في عملية التقييم.

1.3. تصنيف جامعة جياو تونغ شنغهاي ARWU عام 2003:

1.1.3. مفهوم تصنيف شنغهاي:

شنغهاي هو تصنيف يرمز له باختصار بالرمز "ARWU"، وهو اختصار لـ "Academic Ranking of World Universities"، أي "التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم" (بضياف وآخرون، 2016، ص 385). يعتبر التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية أو ما يعرف باسم تصنيف شنغهاي وهو المسمى الأكثر شهرة له في الأوساط الأكاديمية (قاسمي وسليمان، 2016، ص 86)، من أشهر التصنيفات الأكاديمية (دهان وبوعتروس، 2017، ص 175)، ويشار إليه كأحد أهم التصنيفات العالمية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي (بضياف وآخرون، 2016، ص 386)، وأول تصنيف عالمي للجامعات بمعناه الحديث، وذلك بعد أن جرى اعتماده لأول مرة في جويلية 2003 (قاسمي وسليمان، 2016، ص 86) من قبل معهد التعليم العالي لجامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية (بضياف وآخرون، 2016، ص 385)، حيث تمثل الغرض الأساسي من وراء هذا التصنيف في معرفة المركز الحقيقي للجامعات الصينية من حيث الأداء الأكاديمي والبحثي في الترتيب العالمي، بغية تمكينها من تحسين ترتيبها وتضييق الفجوة بينها وبين ما يسمى بجامعات النخبة العالمية، من خلال العمل على إعادة صياغة أهدافها الاستراتيجية وفق هذا المنظور. (قاسمي وسليمان، 2016، ص 86)

ويعتبر هذا التصنيف اليوم، فضلا عن كونه أقدم هذه التصنيفات وأكثرها انتشارا وقبولاً في الأوساط الأكاديمية، وذلك نتيجة المزايا التي يجوزها والتي جعلت منه مرجعا تتنافس كبرى المؤسسات الأكاديمية العالمية على تبوأ مكانة فيه، والتي من جملتها نذكر ما يلي: (قاسمي وسليمان، 2016، ص 87)

- خلو التصنيف من الأهداف التجارية، والاستقلالية المالية للمؤسسة القائمة على إصدار هذا التصنيف، جعل القائمين عليه بمنأى عن كل ألوان الضغوط التي من شأنها التأثير في الترتيب النهائي؛
- تأخر ترتيب الجامعات الصينية واحتلالها مراتب خارج دائرة 100 جامعة الأولى عالميا، في مقابل تقدم الجامعات التايوانية في الترتيب العالمي، برغم الحساسية المفرطة التي تطبع علاقة البلدين، عزز الاعتقاد أكثر بزاهة التصنيف وعدم تلاعب القائمين عليه بالمؤشرات والمعايير المستعملة؛
- استناده إلى بيانات يمكن الوصول لمصادرها بكل بساطة ويسر، من قبل المتبعين والمهتمين في هذا الشأن لتوفرها على شبكة الانترنت، وذلك بعيدا عن كل أشكال المعلومات التي توردها المؤسسات الجامعية عن نفسها؛
- النشر التفصيلي للنتائج النهائية لكل إصدار، فضلا عن شفافية الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا الشأن وموضوعية المؤشرات المعمول بها.

2.1.3. معايير تصنيف شنغهاي:

يقصد بالمعيار هنا تلك المواصفات اللازمة للتعليم الجامعي الجيد، الذي يمكن قبوله، وهي الضمان لجودته وزيادة فعاليته وقدرته على المنافسة في الساحة التربوية العالمية. (ولد محمد عيسى، 2014، ص 28)

يقوم تصنيف شنغهاي بفحص 2000 جامعة امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة من أصل 10 آلاف جامعة تقريبا مسجلة في المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو". والمرحلة الثانية من الفحص يتم ترتيب أفضل 1200 جامعة من الألفين جامعة. وفي المرحلة الأخيرة يتم ترتيب أفضل 500 جامعة عالميا. ويصدر تصنيف شنغهاي سنويا في شهر سبتمبر. (مصطفى، 2016، ص 3)

ومن المعايير المعتمدة لقياس كفاءة الجامعات وجودتها في هذا التصنيف، هي أربعة: (الناجي، 2018، ص 5-

(6)

- **جودة التعليم:** وهو مؤشر لخريجي المؤسسة الذين حصلوا على جوائز نوبل وأوسمة فيلدز ويأخذ نسبة 10% من المجموع النهائي؛
- **جودة هيئة التدريس:** (40%) وهو مؤشر لأعضاء هيئة التدريس الذين حصلوا على جوائز نوبل وأوسمة فيلدز ويأخذ نسبة (20%)، وأيضا في هذا المعيار مؤشر للباحثين الأكثر استشهادا بهم في 21 تخصصا علميا ويأخذ نسبة (20%)؛

- مخرجات البحث: (40%) وهو مؤشر للمقالات المنشورة في مجلتي Science و Nature ويأخذ 20%، وأيضا المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية ودليل النشر للفنون والعلوم الانسانية وتأخذ نسبة 20%؛
- حجم المؤسسة: وهو مؤشر للإنجاز الأكاديمي نسبة إلى المعايير أعلاه ويأخذ نسبة 10%.

3.1.3. أهم الانتقادات الموجهة لتصنيف شنغهاي:

بالرغم من أهمية تصنيف شنغهاي إلا أنه وجهت له العديد من الانتقادات منها: (حوالة والمتولي، 2014، ص

(7)

- اعتماد معايير هذا التصنيف بدرجة كبيرة على المقالات والأبحاث باللغة الإنجليزية، وهذا لا يصلح لتقويم كل أنواع البحوث، ففي بعض المجالات، فإن الأبحاث التي تنشر فيها تكون عادة بلغة الدولة المحلية، فضلا عن أن النشر يتم غالبا عن طريق الكتب أو رسائل الدكتوراه، وليس نشر الأبحاث في المجلات الإنجليزية المحكمة، وهو الأمر الذي لا يقوم بتصنيف شنغهاي وغيره من التصنيفات بقياسه؛
- إعطاء هذا التصنيف ثقلا لمسألة حصول خريجي جامعة ما على جائزة نوبل، ولكن يستثني من ذلك الفائزون الحاصلون على جائزة نوبل في الأدب أو السلام، أو حتى جوائز محلية. وهذا يفسر جزئيا غياب الجامعات الجزائرية عن هذا التصنيف. ويتساءل الباحثون عن السبب في عدم إعطاء اعتبار لبراءات الاختراع ورسائل الدكتوراه المنشورة من قبل القائمين على تصنيف شنغهاي وغيره؛
- اعتماد هذا التصنيف بنسبة كبيرة على الانجازات الفردية (30% (10% للخريجين، 20% لأعضاء هيئة التدريس الذين نالوا جوائز نوبل وأوسمة فيلدز)؛
- اعتماد هذا التصنيف عند قياس الجودة الأكاديمية في الجامعة، على استخدام الفائزين في السنوات الماضية كمقياس لجودة الفترة الحالية أمر مشكوك فيه.

2.3. تصنيف ويبومترزكس الاسباني لتقييم الجامعات والمعاهد Webometrics CSIC عام 2004:

1.2.3. مفهوم تصنيف ويبومترزكس:

صيغ مصطلح البيومترزكس من قبل ألان بريشارد في ورقة بحث نشرت في عام 1969، تحت عنوان المراجع الإحصائية أو Bibliometrics، ويعرف هذا المصطلح بأنه "تطبيق الرياضيات والأساليب الإحصائية في الكتب ووسائل الإعلام الأخرى". ويمكن تحليل البيانات من مؤشرات اقتباس لتحديد شعبية البحث، المؤلفين، والمنشورات باستخدام تحليل الاقتباس Bibliometrics كونه أداة مساعدة ممكنة في إطار التميز البحثي وهي العملية التي ستقيم نوعية ونتائج البحوث من الجامعات وعلى أساس نتائج التقييم، تخصص لتمويل البحوث. حيث كانت أول خوارزمية آلية لاستخراج

الاقتباس والفهرسة التي كتبها CiteSeer. وهنا نشير إلى أن تصنيف الصفحة جوجل يستند على مبدأ تحليل الاقتباس. (هادي، 2017، ص 1266)

يعد تصنيف جامعات العالم بناء على معايير التأثير أو الحضور العلمي الافتراضي "ويبومتريكس" (Webometrics Ranking) الحديث العهد لحدثة استعمال تقنيات التواصل والإعلام الجديدة، وعلى رأسها الشبكة الدولية في مجال إنجاز البحوث العلمية ونشرها، وأشهر التصنيفات الأكاديمية في هذا المجال وأشملها على الإطلاق هو ما يقوم به مختبر القياس الافتراضي (Cyber Metrics Lab) التابع للمركز الأعلى للبحث العلمي (CSIC) الذي يعتبر أكبر مؤسسة بحث في إسبانيا، وهو مركز تابع لوزارة التعليم الإسبانية، وهدفه الأساسي تشجيع البحث العلمي وتنمية وتطوير المستوى العلمي والتكنولوجي للبلد، ويسهم المركز أيضا في تكوين الباحثين والتقنيين الجدد في مختلف الفروع العلمية والتكنولوجية، ويتبع المركز فروع عدة في مختلف الأقاليم الإسبانية وصل عددها إلى 126 فرعا عام 2006. يقوم المجلس بإصدار مجلته الإلكترونية (Cybermetrics) مجانا على شبكة الانترنت بعد تطويرها منذ عام 1997، أما فيما يخص تاريخ الشروع في تصنيف جامعات العالم من خلال القياس الافتراضي فيعود رسميا إلى عام 2004، ويتم تحديد تاريخه كل ستة أشهر؛ حيث يتم جمع البيانات في شهري جانفي وجويلية ويتم نشرها بعد شهر من ذلك، يقيس تصنيف القياس الافتراضي حجم الصفحات الإلكترونية ووضوحها (Web Pages) التي تنشرها الجامعات، مع التركيز أساسا على المخرجات العلمية، والمعلومات العامة على المؤسسة وشعبها وفرق بحثها أو الخدمات المدعمة والأشخاص العاملين أو الذين يحضرون الدروس (نزعي وفراجي، 2016، ص 22). وهو نظام عالمي لترتيب الكليات والجامعات في 8750 مؤسسة تعليم عال من 200 دولة حسب شهرة الموقع، وموقعه الإلكتروني: www.webometrics.info. (ولد محمد عيسى، 2014، ص 36-37)

2.2.3. المؤشرات المعتمدة:

الشرط الأساسي في هذا التصنيف هو توافر الجامعة على حضور إلكتروني مستقل من خلال نطاق إلكتروني خاص، وهو ما يسمح لعدد كبير من المؤسسات لمعرفة تصنيفها الحالي ومراقبته وتطوير مكانتها فيه من خلال اتخاذ سياسات ومبادرات ملائمة، يتمثل مجموع المؤشرات التي يعتمد عليها هذا المقياس فيما يأتي: (نزعي وفراجي، 2016، ص 23)

- الوضوح (Visibility): 50% يعتمد هذا المؤشر على تأثير جودة محتويات موقع الجامعة بناء على استفتاء افتراضي، من خلال حساب الروابط الخارجية (External Inlinks) التي يستقبلها الموقع الإلكتروني من مواقع أخرى، ويتم جمع بيانات وضوح الرابط من اثنين من أهم مقدمي هذه المعلومات هما: ²ahrefs و ³Majesticseo؛
- الحضور (Presence): 20% يشير إلى العدد الإجمالي لصفحات الويب المستضافة في النطاق الإلكتروني Webdomain للجامعة؛
- الانفتاح (Openness): 15% يأخذ في الاعتبار الملفات الغنية (Pdf, doc, docx, ppt) المنشورة في المواقع المخصصة بحسب محرك البحث الأكاديمي Google Scholar؛
- الجودة (Excellence): 15% يمثل هذا المؤشر عدد الأوراق الأكاديمية المنشورة في المجلات الدولية العالمية التأثير والتي تسهم بشكل كبير في تصنيف الجامعات.

وبتفحص تصنيف الويبومتريكس، يلاحظ أنه ركز على التالي: (ولد محمد عيسى، 2014، ص 38)

- حجم الموقع على الانترنت، أي حجم الصفحات المنشورة بواسطة الجامعة على الانترنت من خلال محركات البحث: Google و Yahoo؛
- سهولة الاستخدام لمواقع الجامعات التي يتم الحصول عليها من خلال العدد الكلي للروابط الإلكترونية الخارجية الفريدة المستلمة بواسطة موقع كل جامعة؛
- الملفات الثرية لبيانات ومعلومات الجامعة، وذلك بعد التقييم الأكاديمي، وحجم، ونوع الملفات المختلفة المنشورة؛
- تقديم الإرشاد والتوجيه لمؤسسات التعليم العالي؛
- مساعدة الطلاب الوافدين لمعرفة سمعة الجامعة، وليس الهدف هو ترتيب للجامعات من حيث برامجها أو جودة التعليم أو الخدمات التي تقدمها؛
- مصدر الترتيب من الموقع.

3.2.3. أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

وجه للتصنيف عدد من الانتقادات منها: (حوالة والمتولي، 2014، ص 8)

- اقتصاره على جانب ضيق في تصنيف الجامعات، وهو النشر الإلكتروني إذ لا يكفي حصر الإنجازات العلمية للجامعة في المنشورات الإلكترونية فقط؛

² - ahrefs: اسم مشتق من علامة الاتباط الموجودة في html، تاريخه يعود إلى عام 2011 عندما قدم النسخة الأولى مع إطلاق موقع إكسبلورر، وسرعان ما أصبحت واحدة من أفضل أدوات تحليل صلة عودة في العالم.

³ - Majesticseo: (https : //Majestic.com/support/about): أنشأ هذا الموقع أكبر قاعدة بيانات في العالم. حيث يتم استخدام هذه الخرائط على الانترنت عن طريق محركات البحث.

— كثرة المادة العلمية المنشورة لا تعني بالضرورة جودتها، إذ تلجأ بعض الجامعات إلى تكثيف النشر في مواقعها دون مراعاة أصالة المادة العلمية المنشورة، مما يقلل من مصداقية التصنيف.

3.3. تصنيف ملحق التايمز للتعليم العالي THE TIMES Q-S⁴:

1.3.3. مفهوم تصنيف QS:

يصدر عن مؤسسة كواكواريلي سيموندس البريطانية، الرائدة عالميا في مضمار تقديم المعلومات الأكاديمية والمهنية، والتي اشتغلت منذ تاريخ إنشائها في سنة 1990 في مجال الحصول على المعلومات عن برامج التكوين والدراسة بالجامعات في كل أنحاء العالم، بغرض إصدار دليل يساعد الطلبة على اختيار المؤسسات التي تناسب إمكانياتهم وتطلعاتهم، لتلج بعدها عالم التصنيف الدولي للجامعات، حيث نجحت في إصدار أول تصنيف لها في سنة 2005، وذلك بالشراكة مع مجلة التايمز للتعليم العالي (قاسمي وسليمان، 2016، ص 89)؛ قبل أن يبدأ كل منهما في إصدار نسخته الخاصة بداية من عام 2010، حيث استمرت QS في استخدام نفس المنهجية القديمة بينما تعاونت مجلة التايمز للتعليم العالي مع مؤسسة Thomson Reuters لعمل المنهجية التي تستخدمها في التصنيف الخاص بها (مصطفى، 2016، ص 21)، وحيث كان الهدف من وراء إصدار أول تصنيف إلى تقييم الأداء العام للجامعات في مجالي البحث والتعليم، والتنويه بتلك التي تميزت واتخذت لها مواقع متقدمة على الخارطة الدولية للتعليم العالي. (قاسمي وسليمان، 2016، ص 89)

يصدر عن تصنيف QS ست تصنيفات مختلفة للجامعات، أولهما تصنيف الجامعات لأفضل 800 جامعة عالميا، وثانيهما تصنيف الجامعات حسب المنطقة الجغرافية ويضم هذا التصنيف تصنيف الجامعات في قارة آسيا وأمريكا اللاتينية والمنطقة العربية، وثالثهما تصنيف الجامعات في مجموعة BRICS، ورابعهما تصنيف أفضل جامعة للجامعات التي تم إنشاؤها في آخر 50 عام، وخامسهما تصنيف الجامعات حسب المجالات الأكاديمية، وسادسهما هو تصنيف أفضل 50 نظام تعليم عالي دوليا. (مصطفى، 2016، ص 21)

وينبني هذا التصنيف على استعراض نتائج استبيانات استطلاعية، لآراء الخبراء والأكاديميين في شتى أنحاء العالم إزاء خمسة مجالات أساسية للبحث، وهي: العلوم الاجتماعية والإدارة، الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، علوم الحياة والطب، الهندسة والتقنية، وذلك عقب القيام بمسح يشمل أكثر من ثمانية آلاف مؤسسة رائدة في العالم موزعة على 150 بلدا، وأكثر من 120 ألف شخص عامل في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. إلا أن القائمة النهائية

⁴ QS (Quacquarelli Symonds Limited): هي مؤسسة غير ربحية مقرها الرئيسي لندن ولها فروع منتشرة حول العالم حيث تأسست عام 1990 وبدأت عملها كمصنف منذ العام 2004 تصنف أفضل 800 جامعة في العالم وذلك وفقا للمعايير التالية: (السمعة الأكاديمية بنسبة 40% من إجمالي التصنيف، نسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس بنسبة 20%، الأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر واستشهادات الباحثين في العالم بالأبحاث المقدمة من الباحثين والأكاديميين في الجامعة بنسبة 20%، استطلاع آراء جهات التوظيف من مؤسسات وشركات حول أداء وجاهزية خريجي الجامعة بنسبة 10%، النسبة التي تتبناها الجامعة بالنسبة للطلاب الأجانب حول العالم 5%، نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب في الجامعة بنسبة 5%). (الحري، الطليحاني، والحمدي، 2017، ص 11).

للتائج المعلنة للتصنيف لا تضم سوى 400 مؤسسة جامعية الأولى منها فقط، أما الأخرى فتصنف ضمن مجموعات من 401-450، ومن 451-500، ومن 501-550، ... وهكذا دواليك. (قاسمي وسليمان، 2016، ص 90)

2.3.3. معايير التصنيف:

يعتمد هذا التصنيف في سعيه لترتيب الجامعات دوليا، على أربعة مؤشرات رئيسية ذات بنية هيكلية الطابع، تتقصى الأدوار المعقدة للجامعة، وتعمق في تحليل مقوماتها وتقييم مستوى جودة العملية التعليمية فيها، ومدى الاستفادة من بحوثها النظرية والتطبيقية، ووصف قدرات خريجها في المراحل المختلفة، بالإضافة إلى السمعة التي تتمتع بها الجامعة، وهي المؤشرات التي يمكن الوقوف عند تفاصيلها أكثر فيما يلي: (قاسمي وسليمان، 2016، ص 90-92)

— **جودة التعليم:** وتشغل الصف الثاني من حيث الوزن النسبي الذي تحوزه بين باقي المؤشرات بحصة قدرها 20%. ويتم الحكم عليها بناء على مؤشر وحيد، اعتبر دليل واضح وكافي على بيان مدى التزام الجامعات بتطبيق ومراعاة أحد عناصر الجودة في العملية التدريسية، وهونسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة؛

— **جودة البحث:** ويتم الحكم عليها وبيان مقدار كفاءتها من خلال مؤشرين فرعيين وهما:

● **تقويم النظير:** والميزة الرئيسية لهذا المؤشر تتمثل في كونه يحوز لوحده على ما نسبته 40% من قيمة هذا المعيار، ما يجعله صاحب الحصة الأكبر بين باقي المؤشرات الأخرى المعتمدة في هذا التصنيف، وهو الذي يتم قياسه عن طريق سبر آراء الأكاديميين والخبراء حول أفضل أماكن العمل داخل مجالات تخصصهم من خلال خبراتهم العلمية، دون أن يمتد نطاق التقييم إلى المؤسسات الأكاديمية التي يشتغلون فيها، مع مراعاة إعطاء أوزان متساوية للمسح بين مختلف التخصصات، وذلك لضمان توازن في الانتشار وعدالة في التوزيع والدقة في رصد الأمور؛

● **الاستشهادات:** وتتمتع بوزن نسبي قدره 20% بين مجموع باقي المؤشرات الأخرى المعتمدة في هذا المعيار، وتعد هي الأخرى مؤشر دال على مستوى قوة نشاط الأداء البحثي ورصانة المحتوى العلمي وجاذبيته للمجتمعات الأكاديمية، والذي يمكن إدراكه من خلال حجم الإشارة المرجعية والاستشهادات التي حققتها المقالات والبحوث المنشورة والتي تجمعت خلال خمس سنوات الأخيرة، حيث كلما زاد عددها حسب قاعدة بيانات Scopus - المختصة في مجال رصد الاقتباسات والاستشهادات المرجعية - كلما ارتقت درجة أعلى على هذا المقياس .

— **توظيف الخريجين:** والمؤشر المستند إليه في هذه الحالة والحائز على حصة 10% من القيمة الإجمالية لمعيار Q-S، يقوم على تقويم سوق العمل من خلال إدراك قيمة مخرجات الجامعة وسمعتهم لدى أرباب العمل، بناء على رصد علمي لآراء جهات التوظيف عن أفضل المخرجات الجامعية بالنسبة إليهم استنادا لخبرتهم خلال ثلاث سنوات متتالية.

وذلك من حيث قدرتهم على الإبداع والابتكار والتحليل والسلوك الوظيفي، وهو ما يعكس جودة منتج بشري أطر في مؤسسات تكوين محددة للتوظيف في كبرى المؤسسات العالمية، والتي باتت تتنافس اليوم على التعاقد المسبق والظفر بهم قبل تخرجهم.

— **النظرة العالمية للجامعة:** وتتحدد بناء على مؤشرين فرعيين يتمتعان بوزن نسبي يقدر بـ 5% لكل منهما، وهما على التوالي:

● **أعضاء هيئة التدريس الأجانب:** أي نسبة الأساتذة الأجانب الذين يتم انتدابهم وإحاقهم بعمليات التدريس بالجامعات، وذلك من منطلق أن الجامعات الساعية نحو الريادية والعالمية، تكون أكثر حرصا وتجنبا على استقطاب أفضل الكفاءات حتى من خارج نطاق جغرافيتها الوطنية، من خلال سعيها لتوفير كافة الشروط المهنية والبيداغوجية الحاضنة لهذه الكفاءات، ما سيكون له الأثر الإيجابي الأكبر بعد ذلك على مستوى الأداء والبيئة الأكاديمية؛

● **الطلبة الأجانب:** ويعبر عنه من خلال تحديد نسبة الطلبة الأجانب فيها قياسا بالمجموع الكلي للطلاب المنتسبين إليها، ليعكس بذلك مدى جاذبية المؤسسات الأكاديمية للطلبة الأجانب للدراسة فيها، كأحد أشكال نجاحها في استقطاب أصحاب المواهب والإمكانات المعرفية الواعدة، والذين يقصدونها بكثافة جراء كثافة مستويات التكوين فيها، فضلا عن تمتعها بسمعة رائدة في الأوساط الأكاديمية والمهنية.

3.3.3. أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

وجه للتصنيف عدة انتقادات منها: (حوالة والمتولي، 2014، ص 10)

— من بين معايير هذا التصنيف معيار السمعة الأكاديمية والمخصص له وزن نسبي كبير (40%)، والذي يقاس من خلال استطلاع آراء الخبراء في الجامعات من مختلف أنحاء العالم وليس بالضرورة أن يكون لديهم المعرفة الوافية، والصحيحة عن جميع جامعات العالم؛

— وجود مؤشرات كمية فقط وغياب النوعية في معيار تقييم الهيئة التدريسية والطلاب، كما أن جودة التدريس لا يمكن أن يتم اقتصارها على النسبة بين أعضاء هيئة التدريس للطلاب فقط. أيضا من أوجه النقد الموجهة لهذا التصنيف أن الوزن النسبي المخصص للبحث العلمي 20% وهو قليل مقارنة بما يعطيه باقي التصنيفات من وزن نسبي؛

— تدور الانتقادات الأكاديمية حول الثقة في نتائج الاستطلاع بالنظر إلى نسبة التمثيل والتجاوب والطريقة العلمية التي يتم بها إجراء الاستطلاع حيث يستطلع التقييم بحسب القائمين عليه آراء الباحثين الأكاديميين، الذين تنشر لهم المجالات العلمية المقالات المحكمة علميا.

4.3. تصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي:

1.4.3. مفهوم تصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي:

يشرف ملحق التعليم العالي في مجلة التايمز البريطانية والمعروفة اختصاراً بـ "THE" على هذا التصنيف (الصدقي، 2016، ص 9)، ويرجع تاريخ الاعتماد الرسمي له إلى سنة 2010، وذلك عقب انفصاله الرسمي سنة من قبل عن التصنيف المسمى QS، وهو يعد بحسب الكثير من المتبعين للتطور الحاصل في مجال التصنيف الدولي للجامعات، من بين أكثرها حداثة وطموحا للتعلم من التجارب والخبرات السابقة له في هذا المجال، وبالتالي فهو أقدرها على تقديم نموذج شامل، وذلك انطلاقاً من حرص القائمين عليه على رسم خط سير مغاير لما هو معمول به في التصنيفات الأخرى (قاسمي وسليمان، 2016، ص 95)، ويحاول هذا التصنيف أن يوازن بين التدريس والبحث والاقتباس، ويعطي أهمية أقل لكل من الابتكار الصناعي والبعد الدولي للجامعة. ويميز تصنيف التايمز بين قيم المعايير المعتمدة في تصنيفه لأفضل 400 جامعة في العالم، وتصنيفاته الجهوية؛ وذلك سعياً لتحقيق نوع من الإنصاف من خلال الأخذ في الاعتبار خصوصيات جامعات بعض الجهات في العالم. (الصدقي، 2016، ص 9)

2.4.3. معايير التصنيف:

يعتبر القائمون على هذا التصنيف أنه التصنيف الوحيد الذي يقيس وظائف الجامعات البحثية الأساسية بشكل متكامل، وهي: التدريس، البحث العلمي، نقل المعرفة، والمنظور الدولي. ويحوي المؤشر على 13 مؤشر يندرج ضمن خمس معايير فرعية، هي: (بضياف وآخرون، 2016، ص 388)

— **معيار التدريس:** يشكل نسبة 30%، ويندرج ضمن هذا المعيار خمس مؤشرات صممت لتقدم تقييماً مقارناً لمستوى العملية التعليمية بالمؤسسة الأكاديمية من وجهة نظر الأكاديمية ومرئيات الطلاب، وهي تتضمن مؤشرات باتت تقليدية كنسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس، ونسبة الطلاب إلى عموم الكادر الجامعي، ونسبة طلاب المراحل الجامعية الأولى إلى الدراسات العليا، ومدى تنوع التخصصات الفرعية ضمن التخصص الرئيس. ويساهم معيار الدخل الناتج عن التدريس مقابل إجمالي أعداد الهيئة التدريسية في إعطاء نظرة عن القيمة السوقية للمؤسسة؛

— **معيار البحث العلمي:** يشكل نسبة 30%، ويتكون هذا المعيار من ثلاث مؤشرات فرعية، هي: الكم، الدخل والشهرة. ويحتسب المعيار بعدد البحوث مقابل عدد الباحثين في المؤسسة الأكاديمية، ولأن التمويل ضروري لرفد العملية البحثية؛ يعد الدخل المتحصل منها مؤشراً على استمراريتها ونجاحها كعملية بحثية متكاملة، كما يشكل عدد البحوث المحكمة المنشورة باقي قيمة المعيار؛

— **معيار الاقتباس:** يعد التأثير في البحوث الناجم عن اقتباس أجزاء من البحوث المنشورة للمؤسسة الأكاديمية أكبر مؤشر منفرد يساهم في القيمة الإجمالية للمؤشر العام بنسبة 30%، لأنه يقيس حجم المشاركة المعرفية التي تقدمها الجامعة للإنسانية، ممثلة بالمجتمعات الأكاديمية والإنتاجية المختلفة، ولذلك يستبعد من المعيار أية جامعة تنشر أقل من 200 ورقة بحثية في السنة؛

– معيار المدخول الصناعي للإبداع: يعد هذا المعيار من أهداف الجامعة بوصفها مؤسسة عصرية تعمل في مجتمع معرفي، وقياس قدرة الجامعة على مساعدة القطاعات الصناعية بالمنتجات والأفكار الإبداعية والاستشارات، ويتم رصد حجم التبادل المعرفي وما نتج عنه من إيرادات مقابل أعداد الباحثين في الجامعة، ويسهم هذا المعيار بنسبة 2.5 % من إجمالي الدرجة؛

– معيار المنظور الدولي: حيث أنه من البديهي أن الجامعات الكبرى والمرموقة تسعى لاستقطاب الكفاءات، سواء من الطلاب أو الباحثين أو أعضاء هيئة التدريس من مختلف الدول، وبذلك يقيس هذا المعيار حجم الحراك بين أكاديمي الجامعة وأقرانهم في الجامعات في مختلف الدول، وقياس عدد الطلاب من جنسيات مختلفة، والذين نجحت الجامعة في استقطابهم للدراسة والبحث لديها، كما يقيس نسبة منشورات الجامعة التي أسهم فيها مشاركون من دول أخرى كباحثين مشاركين، حيث يساهم كل واحد من هذه المؤشرات الثلاث بنسبة 2.5% من إجمالي الدرجة.

3.4.3. أهم الانتقادات الموجهة للتصنيف:

والتي يمكن تقديمها في النقاط التالية: (حوالة والمتولي، 2014، ص 11- 12)

– على الرغم من الجهود الذي قامت به مؤسسة تايمز للتعليم العالي لتقديم تصنيف أكثر موضوعية حيث حاولت تضمين الوظائف الرئيسية للجامعة من بحث علمي، تعليم، وخدمة مجتمع؛ إلا أنه وجدت به عدد من المشكلات منها وجود علامات استفهام حول المنهجية المستخدمة لحصر عدد المقالات المنشورة والشهادات الممنوحة؛

– إمكانية قيام بعض الجامعات بالتلاعب بالبيانات بطرق مختلفة منها التلاعب بميزانيات الجامعة من أجل إثبات أن كلفة تعليم الفرد في الجامعة عالية، أو أن الدخل الذي حصلته الجامعة مقابل جهدها البحثي عال، أيضا تقوم بعض الجامعات بتوظيف خريجها بشكل مؤقت وبدوام نسبي بهدف رفع نسبة الخريجين الحاصلين على عمل من أجل رفع مستواها في التصنيف.

4. موقع الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية:

1.4. موقع الجامعات الجزائرية ضمن تصنيف شنغهاي:

بعد الإطلاع على الموقع الإلكتروني الرسمي لتصنيف شنغهاي، تبين غياب الجامعات الجزائرية ضمن النتائج السنوية لهذا التصنيف والتي تصدر في شهر سبتمبر، والمتمثلة في أفضل 500 جامعة على مستوى العالم. وهذا راجع إلى الانتقادات الموجهة لهذا التصنيف، خاصة ما يتعلق منها بجائزة نوبل، والنشر باللغة الإنجليزية للأبحاث العلمية.

2.4. موقع الجامعات الجزائرية ضمن تصنيف الويبومتراكس:

وفقا لتصنيف الويبومتراكس، وبعد الإطلاع على الموقع الإلكتروني الرسمي للتصنيف، يمكن تقديم ترتيب أفضل 10 جامعات جزائرية حسب احصائيات جويلية 2019، من أصل 104 جامعة ومدرسة عليا ووطنية جزائرية، بالإضافة

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

إلى التصنيف العالمي لهذه الجامعات ضمن نفس التصنيف، حيث نلاحظ من خلال الجدول أدناه الترتيب المتأخر جدا للجامعات الجزائرية.

الجدول رقم (01): ترتيب 10 أفضل جامعات جزائرية وفقا لتصنيف الويبومتريكس سنة 2019

الترتيب عالميا	اسم الجامعة	الرتبة
2061	جامعة الاخوة منتوري. قسنطينة -1	01
2430	جامعة أبوبكر بلقايد. تلمسان	02
2463	جامعة أحمد بن بلة. وهران -1	03
2598	جامعة جيلالي اليابس. سيدي بلعباس	04
2698	جامعة فرحات عباس. سطيف -1	05
2740	جامعة بجاية	06
2868	جامعة باتنة	07
2932	جامعة محمد خيضر بسكرة	08
3032	جامعة المسيلة	09
3150	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا . باب الزوار. الجزائر	10

source : <http://www.webometrics.info/en/aw/Algeria>

أما عن ترتيب الجزائر إفريقيا وفقا لتصنيف الويبومتريكس لسنة 2019، فقد تحصلت الجزائر على المرتبة 36 إفريقيا من خلال جامعة الاخوة منتوري قسنطينة -1، ويمكن تقديم ترتيب الجامعات الجزائرية إفريقيا من خلال الجدول أدناه.

الجدول (02): ترتيب الجامعات الجزائرية إفريقيا وفقا لتصنيف الويبومتريكس في جويلية 2019

الترتيب إفريقيا	اسم الجامعة	الترتيب
36	جامعة الاخوة منتوري. قسنطينة -1	01
50	جامعة أبوبكر بلقايد. تلمسان	02
52	جامعة أحمد بن بلة. وهران -1	03
59	جامعة جيلالي اليابس. سيدي بلعباس	04
62	جامعة فرحات عباس. سطيف -1	05
66	جامعة بجاية	06
68	جامعة باتنة	07
71	جامعة محمد خيضر بسكرة	08
79	جامعة المسيلة	09
85	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا . باب الزوار. الجزائر	10

Source : http://www.webometrics.info/en/Ranking_africa

الملتقى الوطني الأول حول: الجودة في مؤسسات التعليم في الجزائر

أما بالنسبة للترتيب العربي للجامعات الجزائرية وفقا لتصنيف الويبومترزكس، حسب احصائيات جويلية 2019، فقد جاءت الجزائر في المرتبة 33 عربيا من خلال جامعة الإخوة منتوري دوما، ويمكن تلخيص مجمل الجامعات المتبقية في الجدول أدناه.

الجدول رقم (03): ترتيب الجامعات الجزائرية عربيا وفقا لتصنيف الويبومترزكس سنة 2019

الترتيب	اسم الجامعة	الترتيب عربيا
01	جامعة الاخوة منتوري. قسنطينة -1-	33
02	جامعة أبوبكر بلقايد. تلمسان	50
03	جامعة أحمد بن بلة. وهران -1-	53
04	جامعة جيلالي اليابس. سيدي بلعباس	61
05	جامعة فرحات عباس. سطيف -1-	67
06	جامعة بجاية	70
07	جامعة باتنة	74
08	جامعة محمد خيضر بسكرة	77
09	جامعة المسيلة	84
10	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا . باب الزوار. الجزائر	90

Source : http://www.webometrics.info/en/Arab_world

3.4. موقع الجامعات الجزائرية وفقا لتصنيف QS:

بعد الإطلاع على الموقع الإلكتروني الرسمي لتصنيف QS، والذي قد أدرج النتائج وفقا لاحصائيات 2020، فقد تبين غياب الجامعات الجزائرية عن التصنيف عالميا، أما عن ترتيب الجامعات الجزائرية وفقا لتصنيف العربي فقد أظهرت النتائج، أن أول جامعة جزائرية ظهرت ضمن الفئة 91-100 وهي جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار الجزائر، أما الجامعة الثانية فقد ظهرت هي الأخرى ضمن الفئة 101-110 وهي جامعة تلمسان، والجامعة الثالثة وهي جامعة بجاية فقد ظهرت ضمن الفئة 111-120.

4.4. موقع الجامعات الجزائرية وفقا لتصنيف التايمز للتعليم العالي:

لم يتجاوز ترتيب أول جامعة جزائرية في التقرير السنوي لمجلة تايمز للتعليم العالي سبتمبر 2019، والذي شمل 1400 جامعة من بين 92 دولة حول العالم، الفئة السابعة التي تضم ترتيب الجامعات من 601 إلى 800. حيث استطاعت 8 جامعات جزائرية أن تدخل تصنيف التايمز لعام 2020، حيث جاءت جامعة فرحات عباس سطيف-1 ضمن الجامعات التي حل ترتيبها من 601-800، ثم تأتي جامعة بجاية ضمن الفئة 801-1000، أما في الترتيب (+1001)

تأتي كل من الجامعات التالية على الترتيب : بسكرة، قسنطينة -1، جامعة محمد بوقرة بومرداس، جامعة العلوم والتكنولوجية محمد بوضياف بوهرا، جامعة العلوم والتكنولوجية هواري بومدين بباب الزوار الجزائر، وجامعة تلمسان.

5. وسائل مساعدة لتحسين ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيف العالمي:

إن البيانات والمعلومات الكمية التي تقدمها التصنيفات المختلفة قد لا تعكس حقيقة وضع الجامعات، فالتقييم الموضوعي يجعل هذه التصنيفات جزءا من الحقيقة فحسب، لكنها ليست الحقيقة كلها. ولهذا يمكن تقديم ست وسائل مهمة لخلق واقع ملموس يرفع من أهمية الجامعة، بغض النظر عن موقعها من خريطة التصنيف العالمي، فيما يلي: (الشاعر، 2017، ص 8)

- أ. القضاء على الملخصات واعتماد المراجع: هي أولى خطوات تعويد الطالب الجامعي على البحث العلمي، وفصله عن سلبات التعليم ما قبل الجامعي؛
- ب. وضع نظام لتقييم البحوث التي يقدمها الطلاب: إن إهمال تقييم البحوث يفتح باب الانتحال واسعا ويحرم الطالب اكتساب مهارة البحث العلمي المؤثرة بالإيجاب على مستواه العلمي؛
- ج. الاهتمام بالتدريس باللغة العربية: ليس حلا يمكن تعميمه على جميع التخصصات، لكنه أمر يصب في تنمية الهوية الوطنية، وينشئ جيلا يتحدث عن العلم بلغته الأم؛
- د. العمل على تلبية متطلبات سوق العمل: ضرورة لتجاوز الجامعات فكرة تقديم المعلومات إلى صناعة الباحثين والمهنيين المؤهلين؛
- هـ. الخروج إلى المجتمع وتلبية احتياجاته: الدور الاجتماعي للجامعة أجدى من عزلتها، لخدمة قضايا المجتمع والعمل على حل مشكلاته بشكل علمي؛
- و. الاستفادة بالوسائل التكنولوجية والمعلوماتية: إن اكتساب الطالب المهارات التكنولوجية مؤثر إيجابي على تحصيله العلمي، ويهيء له سبل التميز.

6. النتائج:

من خلال ما تقدم يمكن تلخيص نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

- أ. الغياب التام للجامعات الجزائرية ضمن تصنيف شنغهاي، والذي يعود إلى الانتقادات الموجهة لهذا التصنيف، خاصة ما تعلق منها بجائزة نوبل، والنشر باللغة الإنجليزية للأبحاث العلمية؛
- ب. الترتيب المتأخر جدا للجامعات الجزائرية ضمن تصنيف الويومتركس، والذي يرجع لاقتصاره على جانب ضيق في تصنيف الجامعات، وهو النشر الإلكتروني، إذ لا يكفي حصر الانجازات العلمية للجامعة في المنشورات الالكترونية فقط؛

ج. غياب الجامعات الجزائرية عن التصنيف عالميا ضمن تصنيف QS والتي يمكن تفسيرها بالنظر إلى المعايير المعتمدة في ذلك من بين معايير هذا التصنيف معيار السمعة الأكاديمية والمخصص له وزن نسبي كبير (40%)، والذي يقاس من خلال استطلاع آراء الخبراء في الجامعات من مختلف أنحاء العالم وليس بالضرورة أن يكون لديهم المعرفة الوافية، والصحيحة عن جميع جامعات العالم، بالإضافة إلى وجود مؤشرات كمية فقط وغياب النوعية في معيار تقييم الهيئة التدريسية والطلاب، كما أن جودة التدريس لا يمكن أن يتم اقتصارها على النسبة بين أعضاء هيئة التدريس للطلاب فقط. أيضا من أوجه النقد الموجهة لهذا التصنيف أن الوزن النسبي المخصص للبحث العلمي 20% وهو قليل مقارنة بما يعطيه باقي التصنيفات من وزن نسبي، زد على ذلك الانتقادات الأكاديمية حول الثقة في نتائج الاستطلاع بالنظر إلى نسبة التمثيل والتجاوب والطريقة العلمية التي يتم بها إجراء الاستطلاع حيث يستطلع التقييم بحسب القائمين عليه آراء الباحثين الأكاديميين، الذين تنشر لهم المجلات العلمية المقالات المحكمة علميا؛

د. لم يتجاوز ترتيب أول جامعة جزائرية في التقرير السنوي لمجلة تايمز للتعليم العالي سبتمبر 2019، والذي شمل 1400 جامعة من بين 92 دولة حول العالم، الفئة السابعة التي تضم ترتيب الجامعات من 601 إلى 800. والسبب في ذلك دائما هي الانتقادات الموجهة للمعايير التي يقوم عليها التصنيف.

7. الخاتمة:

من خلال هذا البحث تعرفنا على أبرز التصنيفات العالمية للجامعات، كالتصنيف السنوي لشنغهاي لأحسن 500 جامعة في العالم، وتصنيف الوييومتركس الذي يعتمد في تصنيفه على المواقع الإلكترونية للجامعات، وتصنيف QS لأفضل 800 جامعة في العالم، وأخيرا تصنيف تايمز للتعليم العالي لأفضل 400 جامعة في العالم. حيث يقوم كل تصنيف على معايير خاصة به، والتي تختلف من تصنيف إلى آخر، لكن يبقى الهدف واحد ألا وهو تحقيق الجودة في الجامعة.

ونظرا لأهمية هذه التصنيفات، حاولنا معرفة ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن هذه التصنيفات المختارة، ووجدنا أن الجامعات الجزائرية تغيب غيابا تاما في بعض التصنيفات العالمية كما هو الحال في تصنيف شنغهاي وQS، وأحيانا أخرى في ذيل التصنيفات العالمية كما هو الحال في تصنيف التايمز والوييومتركس، أما الترتيب عربيا وإفريقيا فقد تحصلت الجامعات الجزائرية على ترتيبات مشجعة ضمن تصنيفات الوييومتركس وQS، وهذا راجع لخصوصيات الجامعة الجزائرية والانتقادات الموجهة لمعايير التصنيفات المدروسة، وكل ما سبق يستدعي استدراك الجامعات الجزائرية لهذا التأخر عن التصنيفات العالمية بالنظر إلى المراتب المشجعة التي تحصلت عليها إفريقيا وعربيا.

8. قائمة المراجع:

1. أبو خلف، نادر (2004، جويلية، 03 / 05). التعريف بتصنيف الجامعات وارتباطه بالنوعية. ورقة مقدمة إلى مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني بجامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

2. بضياف، عبد المالك؛ براهيمية، آمال؛ حمودة، نصيرة (2016). استشراف مستقبل الجامعات العربية في ضوء التصنيفات الدولية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم، 385، 386، 388.
3. الحري، يسرا؛ الطليحاني، سارة؛ الحمدي، مشاعل (2017، أبريل، 27). مقتطفات. سلسلة ثقافة الجودة، (العدد 3)، 11.
4. حوالة، سهير محمد؛ المتولي، سارة عبد المولى (2014، أكتوبر). معايير التصنيفات العالمية للجامعات دراسة تحليلية نقدية. مجلة العلوم التربوية، (العدد 4، ج 2)، 7، 8، 10، 11، 12.
5. دهان، محمد؛ بوعتروس، دلال (2017). ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية: أين يكمن الخلل؟ وما هو الحل؟. ورقة مقدمة إلى مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي بكلية العلوم التربوية بالجامعة الاردنية. عمان، الأردن، 175.
6. الشاعر، صالح (2017، أبريل، 27). كيف ترفع الجامعات العربية أسهمها في التصنيف. سلسلة ثقافة الجودة، (العدد 3)، 8.
7. الصديقي، سعيد (2016). التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية: الواقع والتحديات. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 9.
8. قاسمي، شوقي؛ سليمان، صباح (2016، جوان). التصنيف الدولي للجامعات: قراءة في السياقات المفاهيمية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (العدد 19)، 79، 80، 81، 86، 87، 89-90، 92-95.
9. مصطفى، محمد (2016). تعليم بلا رؤية... وجامعات بلا جودة: قراءة في نظم ترتيب الجامعات العالمية، وأسباب تدني ترتيب الجامعات المصرية. جامعة القاهرة، مصر: المفوضية المصرية للحقوق والحريات، 3، 21.
10. المفوز، نجوى (2017، أبريل، 27). كلمة العدد. سلسلة ثقافة الجودة، (العدد 3)، 2.
11. الناجي، مصطفى (2018، تشرين أول). الجامعات العراقية والعربية والعالمية. مجلس النواب، دائرة البحوث، قسم البحوث، 5-6.
12. نزعى، عزالدين. فراحي، بلحاج. (2016). دراسة العلاقة بين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب مؤشر الكفاءة والترتيب العالمي. مجلة البشائر الاقتصادية. (العدد 07)، 22، 23.
13. هادي، ازهر عباس. (2017). دراسة حول تصنيفات الويبوماتركس. مجلة جامعة بابل، مجلد 25 (العدد 4)، 1266.
14. ولد محمد عيسى، محمد محمود. (2014، سبتمبر). آليات تحسين أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية. مجلة المالية والأسواق، (العدد 01)، 28، 36-37، 38.
15. الموقع الإلكتروني لتصنيف شنغهاي: <http://www.shanghairanking.com/arwu2019.html>
16. أنظر الرابط الخاص بالترتيب العالمي لتصنيف QS: <https://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2020>

17. أنظر الرابط الخاص بالترتيب العربي لتصنيف QS :
<https://www.topuniversities.com/university-rankings/arab-region-university-rankings/2020>

18. أنظر الرابط الخاص بنتائج ترتيب التايمز للتعليم العالي :
https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2020/world-ranking#!/page/55/length/25/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats